

Manuscript received date:

Manuscript acceptance date: 8th November 2017Manuscript publication date: 15th December 2017

صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية

[The Image of Hamas in the Egyptian Press After the January Revolution: An Analytical Study on Sample of Egyptian Newspapers]

Mahmoud Ayash

Faculty of Leadership and Management, Universiti Sains Islam Malaysia, 71800,
Nilai Negeri Sembilan, Malaysia
asdpress101@gmail.com

Ayman Khamis

Faculty of Leadership and Management, Islamic University of Gaza, Gaza, State of
Palestine
aymankm@hotmail.com

Ihab Awais

Faculty of Leadership and Management, Universiti Sains Islam Malaysia, 71800,
Nilai Negeri Sembilan, Malaysia
ihabahmad.87@gmail.com

ملخص

لقد أسهمت المرجعية السياسية للصحف المصرية بالدور الأساس في رسم صورة حماس داخل المضامين الإعلامية المنشورة على صحف الأهرام والمصري اليوم والحرية والعدالة، فكانت صورة حماس في صحيفة الأهرام محايدة إلى حد كبير ومعبرة بذلك عن موقف السلطات المصرية والتي كان يمثلها آنذاك المجلس العسكري لمدة 6 شهور وفترة رئاسة الرئيس محمد مرسي 6 شهور أخرى، بينما اتسمت تغطية صحيفة المصري اليوم بالعداء الشديد لحماس ومسامحي واضحة للقائم بالاتصال فيها إلى رسم صورة سلبية لحماس وذلك انطلاقاً من الموقف السلبي الذي يتبناه القطاع الخاص الممول للصحيفة والذي ينتمي في غالب للتيار الليبرالي المعادي للحركة الإسلامية على نحو عام، أما صحيفة الحرية والعدالة قد عملت على نحو مطلق لرسم صورة إيجابية لحماس ويعود ذلك للترابط الفكري بين الإخوان المسلمين التي تتبع الصحيفة لها وحماس. وتوصي الدراسة في ضوء نتائجها القائمين على الاتصال بالصحف المصرية بتغليب الموضوعية والحياد في التعاطي الإعلامي مع قضايا فلسطين بما فيها حماس لما تشكله قضية فلسطين من أهمية قصوى في حاضر ومستقبل الأمة كلها، كما توصي القائمين على الملف الإعلامي داخل حماس والناطقين باسمها بالحضور المكثف داخل وسائل الإعلام المصرية من أجل ضمان حضور مقبول على الأقل للرواية الفلسطينية لمواجهة مشروعات التشويه المتعمد للفلسطينيين.

كلمات مفتاحية: الثورة المصرية، الصورة الذهنية، حركة حماس، الصحافة المكتوبة.

Abstract

The political frame to the Egyptian newspapers has played a key role in drawing the image of Hamas within the media content published on Al-Ahram, Al-Ahram, Al-Masry Al-Youm, and Horya and Adalah. Where the image of Hamas in the newspaper Al-Ahram is largely neutral, reflecting the position of the Egyptian authorities, which was represented by the Military Council for 6 months and the presidency of President Mohamed Morsi 6 months other, while the coverage of the newspaper Al-Masry Al-Youm was very hostile to Hamas and the apparent efforts of the contact person to A negative image of Hamas, based on the negative position adopted by the private sector financed by the newspaper, which belongs to the majority of the liberal movement against the Islamic movement in general, and the newspaper of Horya and Adalah has worked absolutely to paint a positive image of Hamas, This is due to the intellectual connection between the Muslim Brotherhood, which is affiliated with the newspaper and Hamas. The study recommends in light of the results of the study, the media should focus on the issues of Palestine, including Hamas, as the issue of Palestine is of paramount importance in the present and future of the whole nation, as well as media officials inside Hamas and its spokesmen, In order to ensure a satisfactory presence of the Palestinian narrative to confront deliberate misrepresentation of the Palestinians

Keywords: Egyptian revolution, mental image, Hamas, journalism

مقدمة

ينظر صانع السياسة المصرية للقضية الفلسطينية على أنها حجر الأساس في صياغة الاستراتيجية المصرية في المنطقة، والمنطلق الأول لمواقفها في مختلف الملفات، ولعل الاعتبارات الجيوسياسية من أهم العوامل التي فرضت هذه النظرة على القيادات المصرية المتعاقبة، حيث يعد الجوار الجغرافي ووحدة المصير أمام تهديدات المشروع الصهيوني، ومركزية القضية الفلسطينية، وقدرتها التأثيرية الهائلة في المنطقة من أكثر ضرورات تبني مصر للقضية الفلسطينية وممارسة دور "الراعي" و"المرجعية" لتطوراتها كافة في مختلف المراحل (Abdel Maith, 1993). وانطلاقاً من ذلك، فإن مصر ترى بأن علاقاتها مع حماس ضرورية، كونها أحد الفاعلين الأساسيين في الساحة الفلسطينية، وتؤثر في المشهد الفلسطيني على نحو كبير، ولا يمكن لها ممارسة الرعاية السياسية للقضية الفلسطينية دون امتلاك أدوات التأثير الحقيقية في المشهد الفلسطيني (Abunqaira, 2000).

وعلى الرغم من وجود تباين واضح في الرؤى والأفكار بين النظام الرسمي المصري وحماس، إلا أن العلاقة بين حماس ومصر لم تصل في أسوأ مراحلها إلى القطيعة النهائية، بل أبقت مصر على علاقة في حدها الأدنى، ويرجع ذلك لادراك السياسة المصرية بأهمية العلاقة مع حماس والقضية الفلسطينية (Abunqaira, 2000).

وفي المقابل، فإن حماس ومنذ تأسيسها، نظرت لمصر على أنها البوابة الحقيقية للعمق العربي والإسلامي المساند للقضية الفلسطينية، وأن استنهاض الأمتين العربية والإسلامية تجاه مناصرة حقوق الشعب الفلسطيني لن يتم بدون مصر، لذلك، فإن حماس حرصت في علاقاتها مع النظام المصري على تجاوز انتمائها الفكري لمدرسة الإخوان المسلمين، والتعامل بحياد مع الشأن المصري الداخلي وعدم التدخل فيه (Mishal, 2012).

وعلى ما يبدو أن مخططاً ما بدأ تنفيذه بعد ثورة يناير 2011 لضرب العلاقة بين مصر والقضية الفلسطينية وفي قلبها حماس، بهدف خلق حالة من القطيعة مع القضية الفلسطينية تصب لصالح توجهات النظام الدولي، وتهدف إلى تغيير المزاج العربي الشعبي المؤيد والحاضن للنضال الفلسطيني، تمهيداً لفرض تسويات نهائية تقضي بتصفية القضية الفلسطينية (Mishal, 2012).

وقد رُسم للإعلام أن يكون له دورٌ كبيرٌ في إبعاد الشعوب العربية عن القضية الفلسطينية وقواها الحية، وإحداث انقلاب في الوعي العربي والإسلامي لصالح استبدال الأصدقاء بالأعداء، فوجدنا خطاباً إعلامياً بعد ثورة يناير 2011 يُتهم فيه الفلسطينيون وقوى المقاومة بتهديد الأمن العربي والمصري على وجه الخصوص، واستخدم في هذا الخطاب الإعلامي المعادي لحماس لغة تحريضية وتشويهية مليئة بالافتراءات. ويرجع اختيار الباحث حماس بصفتها جهة يسعى لمعرفة صورتها في الصحافة المصرية لأسباب عدة، أهمها تصدرها المشهد الفلسطيني منذ عام 2006 عبر ممارستها الحكم والمقاومة وإدارتها قطاع غزة الجاور لمصر، إضافة إلى تصدرها أجندة الحملة الإعلامية المصرية القائمة على التشويه والتحريض (Abu Shawish, 2013).

تكمن مشكلة الدراسة في التباين الواضح في التعاطي الاعلامي المصري مع قضايا حماس، فنجد التغطية الصحفية لأخبار حماس في الصحف المصرية تتنوع بين معاداة وحياد وتأييد حسب الفترة الزمنية وأجندة الصحف السياسية، لذلك فإن الدراسة تعمل على تحديد دقيق وعلمي للصورة التي يعمل القائم بالاتصال في الصحف المصرية على رسمها عن حماس.

تنطلق أهمية الدراسة من كونها تأتي في وقت تعد علاقة حماس بمصر في أسوأ حالاتها، وأسهم الإعلام المصري على نحو كبير في خلق هذه الحالة على الرغم من أهمية العلاقة الاستراتيجية لمصر مع مختلف المكونات الفلسطينية، كما أن الكشف عن طبيعة تغطية صحف الدراسة لموضوعات حماس يفيد القائمين عليها في تصويب مسارهم في تقديم مادة صحفية أكثر اتزاناً وموضوعية ومهنية، وتضع الدراسة نتائج علمية أمام صنّاع القرار داخل حركة حماس حول الصورة التي تحاول الصحافة المصرية رسمها عن حماس، ومن ثمّ تحديد الخطوات الواجب اتباعها في ضوء نتائج الدراسة.

أهداف الدراسة: [1] التعرف إلى نوع الموضوعات التي وردت في صحف الدراسة؛ [2] التعرف إلى المصادر الإعلامية التي استقت منها صحف الدراسة موضوعات حماس؛ [3] التعرف إلى موقف صحف الدراسة من موضوعات حماس؛ [4] رصد أهم الفاعلين في موضوعات حماس التي تناولتها صحف الدراسة؛ [5] الاطلاع على صفات وسمات حماس التي تحاول صحف الدراسة رسمها.

تساؤلات الدراسة: [1] ما نوعية الموضوعات الواردة في تغطية صحف الدراسة لموضوعات حماس؟ [2] ما المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس؟ [3] ما اتجاه صحف الدراسة في تناول موضوعات حماس؟ [4] من هم الفاعلون الرئيسون الذين ركزت عليهم صحف الدراسة لدى تغطيتها موضوعات حماس؟ [5] ما الصفات والسمات التي تحاول صحف الدراسة رسمها لحماس؟.

نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف "تصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد (Abdel Hamid, 1997)، لذلك فإن الدراسة تسعى إلى توظيف المنهج العلمي للتعرف إلى الأوصاف الدقيقة للظاهرة المراد تحليلها وهي (صورة حماس كما تقدمها الصحافة المصرية)، بهدف التعرف إلى سياسات تلك الصحف والكيفية التي يتم بها عرض صورة حماس في الصحف محل الدراسة.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح بدرجة كبيرة، وهو يعد جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف الظاهرة، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها بواسطة مجموعة من الإجراءات المنظمة، التي تحدد نوع البيانات، ومصدرها، وطرق الحصول عليها (Hussein, 1995). وإذا كانت الدراسة اعتمدت بجانبها الوصفي على منهج المسح فإنها بالتحديد اعتمدت في تلبية أهداف الدراسة على أسلوب تحليل المضمون ضمن منهج المسح، والذي يعد أداة للبحث العلمي تستخدم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة العلمية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون (Hussein, 1995).

أداة الدراسة: يلزم الباحث من أجل جمع البيانات اللازمة لوصف الظاهرة بشكلها الدقيق أداة علمية تنبثق من المنهج المستخدم في الدراسة، وتتطلب الدراسة استخدام أداة استمارة تحليل المضمون، بوصفها أداة يقوم الباحث بوساطتها برصد معدلات تكرار البيانات التي يحصل عليها من تحليل مضمون المادة الإعلامية التي تعرضها الصحف المصرية محل الدراسة حول حركة حماس، وأعد الباحث استمارة تفي بأهداف الدراسة، وتجب عن تساؤلاتها على نحو كامل.

مجتمع الدراسة: يُعد مجتمع الدراسة "الصحافة المصرية" من أكثر المجتمعات الصحفية في العالم العربي ازدهاراً وتنوعاً، وتقسّم الحالة الصحفية المصرية إلى قسمين أساسيين هما: القطاع الصحفي الحكومي أو القومي، والقطاع الصحفي الخاص، وبذلك يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف المصرية القومية والخاصة جميعها التي تصدر في جمهورية مصر العربية.

أ/ عينة المصدر (الصحف): حرص الباحث أن تمثل عينته مجتمع الدراسة تمثيلاً حقيقياً، حيث وقع الاختيار على 3 صحف تمثل القطاع القومي، والقطاع الخاص ذا الانتماء الليبرالي، والقطاع الخاص ذا الانتماء الاسلامي، ولقد وقع الاختيار بطريقة العينة العمدية على ثلاث صحف، وهي صحيفة الأهرام الحكومية اليومية، وصحيفة المصري اليوم المملوكة للقطاع الخاص، وصحيفة الحرية والعدالة التابعة لحزب الحرية والعدالة وهي الاطار السياسي لجماعة الاخوان المسلمين في مصر.

ب- العينة الزمنية: تم تحديد مدة زمنية تشمل عاماً واحداً وهو العام الذي يمتد من الذكرى الأولى للثورة المصرية حتى الذكرى الثانية لها، والذي يمكن تحديده زمنياً من 25 يناير لعام 2012 حتى 25 يناير 2013.

ج- عينة الأعداد: تم اختيار عينة عشوائية دورية نصف اسبوعية لتمثل الأيام التي ستجري عليها الدراسة بين 2012/1/25 حتى 2013/1/25، بحيث يتم اختيار جميع أيام الأسبوع، وكل الأسابيع في الشهر، وكل الشهور في أثناء العام، وقد وقعت القرعة على يوم 2012/1/28 ليكون أول أيام دورة العينة.

نتائج الدراسة

أولاً- إجمالي عدد الموضوعات المتعلقة بحماس في صحف الدراسة

توضح الدراسة في هذا الجزء مدى اهتمام صحف الدراسة بتناول حركة المقاومة الإسلامية حماس، عن طريق نتائج العدد الإجمالي لموضوعات حماس في صحف الدراسة، وكذلك مدى اهتمام كل صحيفة على حدة من حيث عدد الموضوعات التي تناولت حركة حماس، وقد قام الباحث بمسح الصحف الثلاثة خلال مدة الدراسة التي بلغت عاماً كاملاً، ومن ثم حصر جميع الموضوعات الواردة في صحف الدراسة التي ذكرت فيها حماس، سواء أكانت مواداً خبرية أم تحليلية أم تفسيرية أم استقصائية.

جدول (1): عدد موضوعات حماس في صحف الدراسة

اسم الصحيفة	ك	%
صحيفة الأهرام	115	44.7
صحيفة الحرية والعدالة	75	29.2
صحيفة المصري اليوم	67	26.1
المجموع	257	100.0

يتضح بفضل الجدول السابق أن صحيفة الأهرام كانت أكثر الصحف تناولاً لقضايا حماس، حيث بلغت موضوعاتها 115 موضوعاً بما نسبته 44.7% من إجمالي موضوعات حماس في الصحف الثلاث البالغة 257 موضوعاً، وجاءت صحيفة الحرية والعدالة في المرتبة الثانية، حيث بلغت موضوعات حماس فيها 75 موضوعاً ما نسبته 29.2% من إجمالي عدد الموضوعات، وبينما حلت صحيفة المصري اليوم في المرتبة الثالثة والأخيرة، حيث كان عدد موضوعاتها المتعلقة بحماس 67 موضوعاً ما نسبته 26.1%.

ويعزو الباحث حصول صحيفة الأهرام على النسبة الأكبر في عدد الموضوعات مقارنة بصحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم إلى ثلاثة أسباب، هي: [1] زيادة عدد صفحات صحيفة الأهرام، مقارنة بصحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم، حيث بلغت عدد صفحات الأهرام 56 صفحة بالإضافة إلى الملاحق الدورية، بينما بلغ عدد صفحات الحرية والعدالة 26 صفحة، والمصري اليوم 24 صفحة، وهو الأمر الذي يتيح للأهرام مساحة أكبر في تناول الموضوعات والقضايا؛ [2] تخصص صحيفة الأهرام ملحقاتاً مع عدد الاثنتين من كل أسبوع يتناول المشهد الفلسطيني والصهيوني بالرصد والتحليل، وتضمنت عينة الدراسة 5 مرات يوم الاثنين، وتعرضت بالرصد والتحليل للملحق، مع غياب مثل هذه الملاحق في صحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم؛ [3] وجود مراكز بحثية تتبع مؤسسة الأهرام مختصة بمختلف المجالات ومنها القضية الفلسطينية والصراع العربي- الصهيوني، حيث تمد هذه المراكز الصحيفة بالدراسات وتقدم لها عشرات الأفكار والرؤى والتحليلات بشأن فلسطين، مما يرفع من نسبة اهتمام الصحيفة بالقضية الفلسطينية على عكس صحيفتي الحرية والعدالة والمصري اليوم.

ثانياً- توزيع فئة القضايا حسب صحف الدراسة

تعرض الدراسة في هذا الجزء لأنواع الموضوعات المرتبطة بحماس التي تصدرت اهتمامات صحف الدراسة، ومدى تركيز كل صحيفة على موضوعات بعينها وإهمالها لموضوعات أخرى، وتكمن أهمية هذه الفئة بما تشير إليه من دلالات

اتصالية في التعرف على سياسات الصحافة، ذلك أن التركيز على موضوعات معينة دون غيرها تعطي إشارات برغبة القارئ بالاتصال بترسيخ مفاهيم معينة في ذهن القارئ.

جدول (2): نوع القضايا المرتبطة بحماس في صحف الدراسة

فئة القضايا	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
العدوان	24.3	28	13.3	10	17.9	12	19.5	50
الانقسام	20.0	23	17.3	13	7.5	5	16.0	41
أحداث سيناء	12.2	14	12.0	9	19.4	13	14.0	36
الثوابت	6.1	7	21.3	16	4.5	3	10.1	26
العلاقات مع مصر	6.1	7	10.7	8	9.0	6	8.2	21
إدارة غزة	6.1	7	8.0	6	10.4	7	7.8	20
المقاومة	6.1	7	10.7	8	1.5	1	6.2	16
العلاقة مع الإخوان	1.7	2	5.3	4	11.9	8	5.4	14
الأنفاق	10.4	12	-	-	1.5	1	5.1	13
أحداث داخل مصر	0.9	1	-	-	13.4	9	3.9	10
العلاقات الدولية لحماس	6.1	7	1.3	1	3.0	2	3.9	10
المجموع	100.0	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257

يبين الجدول السابق أن موضوعات العدوان الصهيوني على غزة تصدرت اهتمام صحف الدراسة بنسبة 19.5%، يليها في المركز الثاني موضوعات الانقسام الفلسطيني بنسبة 16%، وجاءت في المركز الثالث موضوعات أحداث سيناء بنسبة 14%، بينما حلت في المرتبة الرابعة موضوعات الثوابت الفلسطينية بنسبة 10.1%، وجاءت موضوعات علاقات حماس مع مصر في المركز الخامس بنسبة 8.2%، وتلاه مباشرة في المرتبة السادسة موضوعات إدارة حماس لغزة بنسبة 7.8%، ثم حلت سابعاً موضوعات المقاومة الفلسطينية بنسبة 6.2%، وجاءت موضوعات علاقة حماس مع الإخوان في المرتبة الثامنة بنسبة 5.4%، وأخيراً حلت كل من الموضوعات التي تناولت أحداثاً داخل مصر، والعلاقات الدولية لحماس بنسبة 3.9% لكل منهما.

أما على صعيد نوع القضايا حسب كل صحيفة على حدة، فإنه يمكن عرضها وفق الآتي:

صحيفة الأهرام: يوضح الجدول السابق أن صحيفة الأهرام أبرزت موضوعات العدوان في تناولها لقضايا مرتبطة بحماس، حيث بلغت نسبتها 24.3%، بينما كانت موضوعات أحداث داخل مصر أقل الموضوعات تناولاً في الأهرام، حيث بلغت نسبتها 0.9%، وجاءت في المركز الثاني من حيث التكرار موضوعات الانقسام الفلسطيني بنسبة 20%، يليها في المركز الثالث موضوعات أحداث سيناء بنسبة 12.2%، وحلت في المركز الرابع كل من موضوعات الثوابت والمقاومة وإدارة غزة والعلاقات مع مصر بنسبة 6.1%.

صحيفة الحرية والعدالة: تصدرت موضوعات الثوابت الفلسطينية في صحيفة الحرية والعدالة بقية الموضوعات حيث بلغت نسبتها 21.3%، بينما غابت تماماً عن صحيفة الحرية والعدالة أي موضوعات مرتبطة بالأنفاق أو علاقات حماس الدولية، وقد حلت في المرتبة الثانية موضوعات الانقسام الفلسطيني بتكرار بلغ 13 موضوعاً بما نسبته

17.3%، يليها في المركز الثالث موضوعات العدوان بنسبة 13.3%، وجاءت في المرتبة الرابعة موضوعات أحداث سيناء بنسبة 12%، بينما حلت في الدرجة الخامسة موضوعات العلاقة مع مصر بنسبة 10.7%، وجاءت في المقام السادس موضوعات إدارة غزة بنسبة 8%، وفي المرتبة السابعة العلاقة مع الإخوان بنسبة 5.3%، وفي المركز الأخير حلت العلاقات الدولية لحماس بنسبة 1.3%.

صحيفة المصري اليوم : يظهر الجدول السابق أن موضوعات أحداث سيناء حصلت على النسبة الأكبر في موضوعات صحيفة المصري اليوم، حيث بلغت ما نسبته 19.4%، يليها في المرتبة الثانية موضوعات العدوان الصهيوني بما نسبته 17.9%، وحلت موضوعات أحداث داخل مصر في المرتبة الثالثة بنسبة 13.4%، يليها في المرتبة الرابعة موضوعات العلاقة مع الإخوان بنسبة 11.9%، وجاءت في المرتبة الخامسة موضوعات إدارة غزة بنسبة 10.4%، بينما حلت في المرتبة السادسة موضوعات العلاقات مع مصر بنسبة 9%، وجاءت موضوعات الانقسام الفلسطيني في المرتبة السابعة بنسبة 7.5%، يليها مباشرة في المرتبة الثامنة موضوعات الثوابت الفلسطينية بنسبة 4.5%، وحلت في المرتبة الثامنة موضوعات العلاقات الدولية لحماس بما نسبته 3%، بينما حصلت كل من موضوعات المقاومة والأنفاق على نسبة 1.5%.

تحليل النتائج

1- إن حصول فئة العدوان الصهيوني على الفلسطينيين على أكبر نسبة تكرار في تناول صحف الدراسة لموضوعات حماس يفسرها الباحث بأن العدوان الصهيوني لم يتوقف يوماً واحداً ومستمر على مدار الساعة، ومن ثم فإن أحداثه متكررة، كما أن مدة الدراسة شهدت حدوث عدوان كبير على قطاع غزة وهو "معركة حجارة السجيل"، التي استمرت ثمانية أيام متواصلة، وهيمنت على تغطية مختلف وسائل الإعلام.

2- يعود اهتمام صحف الدراسة بموضوعات الانقسام الفلسطيني وما تتضمنه من جهود تحقيق المصالحة الفلسطينية إلى اهتمامها بالدور المصري الراعي للمصالحة، والساعي لإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني، كما يعزو ارتفاع نسبة موضوعات الانقسام في صحف الدراسة إلى هيمنة موضوع الانقسام على تفاصيل الحياة الفلسطينية، بالإضافة إلى تكرار أحداث متعلقة بالانقسام مثل جلسات المصالحة في القاهرة.

3- إن حصول فئة أحداث سيناء على المرتبة الثالثة من حيث تكرار تناولها من قبل صحف الدراسة يعود لأسباب عدة منها، تكرار حدوث هجمات على الجيش المصري في سيناء في أثناء مدة الدراسة، حيث رصد الباحث نحو 26 هجوماً في عام 2012، كما أن قرب سيناء من فلسطين دفع بعضهم للزج بحماس في أتون هذه المرحلة مستغلين ثغرة الأنفاق الحدودية.

4- إن حصول موضوعات العدوان والانقسام الفلسطيني على أكبر نسبة تكرار في موضوعات صحيفة الأهرام، يعود إلى كون الصحيفة تعبر عن الخط الإعلامي الرسمي للدولة، وهي تعكس اهتمام الدولة المصرية بملفي المصالحة والعلاقة مع الاحتلال.

5- يرجع تصدر صحيفة الحرية والعدالة في عدد موضوعات فتي الثوابت الفلسطينية والمقاومة التي ظهرت فيها حماس بوصفها أهم الفاعلين إلى سياسة صحيفة الحرية والعدالة، حيث إنها تعبر على نحو أساسي عن سياسات الإخوان المسلمين التي تنتمي حماس لمدرستها الفكرية، على عكس سياسة صحيفة المصري اليوم المضادة لنهج الإخوان المسلمين.

6- لم تأت صحيفة الحرية والعدالة في عينة الدراسة على ذكر موضوع الأنفاق، وذلك ينسجم مع سياسة الإخوان المسلمين التي تعد الأنفاق مع غزة ضرورة ملحة فرضتها ظروف الحصار.

7- اهتمت صحيفة المصري اليوم بإبراز علاقة حماس بالإخوان المسلمين، حيث كانت من أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات حول علاقة حماس بالإخوان المسلمين، بينما كانت موضوعات علاقة حماس والإخوان من أقل الموضوعات تناولاً في صحيفة الأهرام، ويفسرها الباحث في أن هناك رغبة مصرية رسمية عبرت عنها صحيفة الأهرام في فصل مسار حماس عن الإخوان المسلمين.

8- يوضح الجدول أن فئة "أحداث داخل مصر" غابت موضوعاتها تماماً عن الظهور في صحيفة الحرية والعدالة، وتناولتها صحيفة الأهرام بموضوع واحد فقط، بينما يلاحظ اهتمام صحيفة المصري اليوم بهذه الموضوعات على نحو كبير وصل إلى 12.2%.

خامساً- اتجاه موضوعات حماس في صحف الدراسة

إن معرفة طبيعة الاتجاه في موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة يُعد من أهم المؤشرات على الصورة التي يحاول القائم بالاتصال في صحف الدراسة رسمها عن حماس.

جدول (3): اتجاه موضوعات حماس في صحف الدراسة

فئة الاتجاه	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
إيجابي	16.5	19	76.0	57	11.9	8	32.7	84
محايد	39.1	45	22.7	17	26.9	18	31.1	80
سلي	36.5	42	-	-	53.7	36	30.4	78
غير واضح	7.8	9	1.3	1	7.5	5	5.8	15
المجموع	100.0	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257

يظهر الجدول السابق أن فئات الاتجاه الثلاث قريبة من بعضها البعض، والفوارق بينها لا تتجاوز 2%، حيث أوضح الجدول أن نسبة الاتجاه الإيجابي كانت الأعلى من بين فئات الاتجاه بفارق ضئيل عن الاتجاه المحايد، إذ بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 32.7%، بينما كانت نسبة الاتجاه المحايد 31.1% وبلغت نسبة الاتجاه السلبي 30.4%.

وعلى صعيد كل صحيفة على حدة، أظهرت نتائج الجدول أن صحيفة الأهرام تقاربت نسبة الاتجاه المحايد والاتجاه السلبي في تناولها لموضوعات حماس، حيث بلغت نسبته الاتجاه المحايد 39.1%، بينما كانت نسبة الاتجاه السلبي 36.5%، وأما الاتجاه الإيجابي نحو حماس في تناول صحيفة الأهرام لموضوعاتها فكان قليلاً، حيث بلغت نسبته 16.5% فقط.

أما صحيفة الحرية والعدالة فقد كانت الأكثر إيجابية تجاه موضوعات حماس، حيث بلغت نسبتها 76%، بينما لم تتناول موضوعات حماس باتجاه سلبي على الإطلاق، وتعاملت بشكل محايد مع موضوعات بلغت نسبتها 22.7% بينما في صحيفة المصري اليوم كان الاتجاه السلبي هو السائد، حيث بلغت نسبته 53.7%، وحلت فئة الاتجاه المحايد ثانياً وبفارق كبير حيث بلغت نسبته 26.9%، بينما كانت نسبة الاتجاه الإيجابي في موضوعات حماس لدى المصري اليوم قليلة حيث لم تتجاوز نسبته 11.9%.

تفسير النتائج

1- إن ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي في تعاطي مجموع صحف الدراسة مع موضوعات حماس بفارق بسيط عن الاتجاه المحايد يعود للسيطرة شبه الكاملة للاتجاه الإيجابي في صحيفة الحرية والعدالة، حيث بلغت نسبته فيها 76%، مما انعكس على صعود الاتجاه الإيجابي في النتائج الاجمالية لصحف الدراسة الثلاث.

2- تُظهر نتائج الجدول السابق تقارباً بين نتائج الاتجاه المحايد والسلبي في تناول صحيفة الأهرام للموضوعات المرتبطة بحماس، مع انخفاض كبير في نسبة الاتجاه الإيجابي، ويعود ذلك إلى سياسة صحيفة الأهرام تجاه فلسطين والتي تتدخل مؤسسات الدولة الرسمية وخاصة الأمنية في رسمها، حيث يرى الباحث أنها اضطرت في مرحلة ما بعد ثورة يناير 2011 إلى التعامل بحياء مع حماس لعدة أسباب، منها: قوة جماعة الإخوان في الشارع المصري آنذاك، وتعاطف الرأي العام المصري مع الشعب الفلسطيني والمقاومة، وضرورات العلاقة بين جهاز المخابرات المصرية وحماس التي أنتجت ملفات التهديد، وإطلاق سراح شاليط، وملف المصالحة الفلسطينية، وغيرها.

3- إن حصول الاتجاه الإيجابي على نسبة كبيرة في موضوعات حماس المنشورة في صحيفة الحرية والعدالة والغياب التام للاتجاه السلبي فيها ينسجم مع سياسة الصحيفة المعبرة عن نهج جماعة الإخوان المسلمين في تأييدها لحماس نظراً لاعتبارات الترابط السياسي والفكري بين الجماعة الأم وحماس في فلسطين .

4- إن مجموع نسبة الاتجاه المحايد والسليبي في صحف الدراسة تتجاوز الستين في المائة، وهو يؤشر إلى أن الصحف المصرية لم تنظر بإيجابية تجاه حماس في أثناء مدة الدراسة، ويعود ذلك إلى السياسة التحريرية لصحيفة المصري اليوم، وسياسة الحياد في غالب موضوعات صحيفة الأهرام، والحياد في بعض موضوعات الحرية والعدالة ولا سيما المرتبطة بالخلافات الفلسطينية.

سابعاً- الفاعلون في الأحداث المتعلقة بـحماس في صحف الدراسة

تستهدف الدراسة في هذا الجزء الكشف عن أهم الأطراف التي قامت بدور فاعل في موضوعات حماس المنشورة في صحف الدراسة، ويمكن التعرف على أبرز الفاعلين في الجدول الآتي:

جدول (4): الفاعلون في الأحداث المتعلقة بـحماس في صحف الدراسة

فئة الفاعلين	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
حماس	18.3	21	21.3	16	13.4	9	17.9	46
الاحتلال الصهيوني	14.8	17	4.0	3	4.5	3	11.7	30
الرئاسة المصرية	10.4	12	5.3	4	3.0	2	10.9	28
حكومة غزة	7.8	9	10.7	8	3.0	2	7.8	20
الجيش المصري	5.2	6	5.3	4	17.9	12	7.0	18
أطراف أخرى	5.2	6	4.0	3	4.5	3	6.6	17
إسماعيل هنية	6.1	7	9.3	7	11.9	8	6.6	17
كتائب القسام	4.3	5	12.0	9	3.0	2	6.2	16
محمود عباس	7.0	8	5.3	4	14.9	10	5.1	13
أطراف إقليمية	7.8	9	-	-	4.5	3	4.3	11
خالد مشعل	3.5	4	6.7	5	3.0	2	4.3	11
الإخوان المسلمون	2.6	3	6.7	5	1.5	1	4.3	11
المخابرات المصرية	2.6	3	6.7	5	3.0	2	3.9	10
حكومة رام الله	4.3	5	2.7	2	11.9	8	3.5	9
المجموع	100.0	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257

توضح نتائج الجدول السابق أن حماس كانت أكثر فئات الفاعلين بروزاً في الموضوعات المرتبطة بها في صحف الدراسة، حيث بلغ حضورها بوصفها فاعلاً أساسياً ما نسبته 17.9%، بينما كانت حكومة رام الله أقل فئات الفاعلين حضوراً بما نسبته 3.5% فقط.

وبينت النتائج أن الاحتلال الصهيوني حصل كفاعل في موضوعات حماس على ثاني أعلى نسبة حيث بلغت 11.7%، بينما حصلت المخابرات المصرية العامة كفاعل في موضوعات حماس ثاني أقل نسبة من بين فئات الفاعلين حيث بلغت نسبتها 3.9% فقط.

وحلت الرئاسة المصرية في المرتبة الثالثة بنسبة 10.9%، وتلاها في المرتبة الرابعة حكومة غزة التي تديرها حماس بنسبة 7.8%، وفي المرتبة الخامسة الجيش المصري بنسبة 7%، وفي المرتبة السادسة جاء رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية بنسبة 6.6%، وبالتساوي معه جاءت نتائج فئة أطراف أخرى، وتلتها مباشرة في المرتبة الثامنة كتائب القسام بنسبة 6.2%، ثم جاء في المرتبة التاسعة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بنسبة 5.1%، بينما حصل كل من خالد مشعل وجماعة الإخوان المسلمين على نسبة 4.3% فقط لكل منهما.

أما على صعيد كل صحيفة على حده، فقد كانت صحيفة الحرية والعدالة أكثر استحضاراً لحماس كفاعل مهم في الأحداث التي تناولتها طوال مدة الدراسة بنسبة 21.3%، تلاها مباشرة صحيفة الأهرام بنسبة 18.3%، ثم صحيفة المصري اليوم بنسبة 13.4%.

وتشابهت نتيجة فئة حماس مع فئة حكومة غزة من حيث درجة اهتمام الصحف، حيث كانت صحيفة الحرية والعدالة الأكثر تناولاً من بين صحف الدراسة لموضوعات فيها حكومة غزة فاعلاً أساسياً بما نسبته 10.7%، وجاءت صحيفة الأهرام في المرتبة الثانية بما نسبته 7.8%، وفي المرتبة الأخيرة صحيفة المصري اليوم بما نسبته 4.5%.

ويشير الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة أبرزت كتائب القسام كفاعل أساس في موضوعات حماس مقارنة بصحيفتي الأهرام والمصري اليوم، حيث بلغت نسبة حضورها كفاعل في صحيفة الحرية والعدالة 12%، بينما في صحيفة الأهرام بلغت نسبتها 4.3%، وفي صحيفة المصري اليوم 3% فقط. ويوضح الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات برزت فيها المخابرات المصرية فاعلاً أساسياً، حيث كانت نسبة حضورها 6.7%، وتلاها ثانياً صحيفة المصري اليوم بنسبة 3%، وجاءت أخيراً صحيفة الأهرام بنسبة 2.6%.

وكشف الجدول السابق أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات برزت فيها الرئاسة المصرية فاعلاً مهماً، حيث بلغت نسبة حضورها 17.9%، وتلاها في المركز الثاني صحيفة الأهرام بنسبة 10.4%، وجاء في المركز الثالث صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 5.3%، ويلاحظ من الجدول السابق أن هناك فارقاً يتجاوز 12% بين المركز الأول والأخير وهي نتيجة لافتة للأنظار.

كما بين الجدول السابق أن صحيفة المصري اليوم كانت أكثر صحف الدراسة استحضاراً للجيش المصري بوصفه فاعلاً مهماً في أثناء تناولها لموضوعات مرتبطة بحماس، حيث كانت نسبة حضوره 11.9%، بينما كانت نتائج صحيفة الحرية والعدالة مع صحيفة الأهرام متقاربة حيث بلغت في الأولى 5.3%، وفي الثانية 5.2%.

وتشير النتائج أن صحيفة الحرية والعدالة أبرزت جماعة الإخوان المسلمين كفاعل في موضوعات حماس مقارنة بالصحف الأخرى، حيث بلغت نسبة حضورها 6.7%، بينما كانت نسبتها في صحيفة المصري اليوم 4.5%، وفي صحيفة الأهرام 2.6%. كما يبين الجدول السابق أن صحيفة الأهرام أبرزت حكومة رام الله بوصفها فاعلاً أساسياً في موضوعات حماس مقارنة ببقية الصحف، فقد بلغت نسبة حضورها 4.3%، بينما كانت نسبتها في صحيفة المصري اليوم 3%، وفي صحيفة الحرية والعدالة 2.7%.

أما على صعيد فئة الاحتلال، فقد تقاربت صحيفتا المصري اليوم والأهرام في نسبة تناولها لأحداث برز الاحتلال فيها كفاعل أساسي، بما نسبته للأولى 14.9%، وللثانية 14.8%.

وبين الجدول السابق أن صحيفة الحرية والعدالة أكثر صحف الدراسة إبرازاً لرئيس حكومة غزة اسماعيل هنية كفاعل أساسي في موضوعات مرتبطة بحماس بنسبة 9.3%، وتلاها ثانياً صحيفة الأهرام بنسبة 6.1%، وجاءت ثالثاً صحيفة المصري اليوم بنسبة 4.5%.

ويظهر الجدول السابق أن صحف الدراسة تشابهت بدرجة حضور خالد مشعل وإسماعيل هنية كفاعلين في موضوعات حماس، حيث حلت صحيفة الحرية والعدالة في المركز الأول من حيث إبراز خالد مشعل كفاعل بنسبة 6.7%، بينما جاءت صحيفة الأهرام في المركز الثاني بنسبة 3.5%، وحلت صحيفة المصري اليوم في المركز الأخير بنسبة 3% فقط.

على صعيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حصلت صحيفة الأهرام على النسبة الأكبر في نشرها لموضوعات متعلقة بحماس يكون فيها الرئيس عباس فاعلاً أساسياً، حيث بلغت نسبة حضوره 7.8%، وتلاها في المقام الثاني صحيفة الحرية والعدالة بنسبة 5.3%، وفي المقام الثالث جاءت صحيفة المصري اليوم بنسبة 1.5%. وغابت الأطراف الإقليمية كفاعل أساس في موضوعات حماس التي تناولتها صحيفة الحرية والعدالة، بينما أبرزتها صحيفة الأهرام بنسبة 7.8%، وصحيفة المصري اليوم بنسبة 3%. ويرى الباحث أن تصدر فئات حماس وحكومة غزة وكتائب القسام والإخوان المسلمين وإسماعيل هنية وخالد مشعل في صحيفة الحرية والعدالة بشكل أكبر منه في صحيفتي المصري اليوم والأهرام يعود لسياسة الصحيفة التي تسعى لإبراز دور حماس على مختلف الصعد.

ثامناً- الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس

تُعد فئات هذا الجزء من أهم فئات تحليل المضمون، حيث تهدف لمعرفة الصورة الإعلامية التي يعمل القائم بالاتصال في صحف الدراسة لرسمها عن حماس، والتي يمكن معرفتها من خلال الجدول الآتي:

جدول (5): أهم الصفات والسمات التي أوردتها صحف الدراسة لحماس

السمات والصفات	الأهرام		الحرية والعدالة		المصري اليوم		جميع الصحف	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاومة	30	26.1	21	28.0	13	19.4	64	24.9
تحدد الأمن القومي	18	15.7	-	-	16	23.9	34	13.2
تعمل لصالح الفلسطينيين	11	9.6	19	25.3	1	1.5	31	12.1
إخوانية	7	6.1	3	4.0	12	17.9	22	8.6
تحافظ على الأمن المصري	4	3.5	11	14.7	3	4.5	18	7.0
تسعى للوحدة	7	6.1	7	9.3	2	3.0	16	6.2
مرتبطة بمحاور	10	8.7	-	-	4	6.0	14	5.4
ذات حضور شعبي	2	1.7	4	5.3	-	-	6	2.3
تعطل الوحدة	3	2.6	-	-	1	1.5	4	1.6
تعطل مصالح الفلسطينيين	2	1.7	-	-	2	3.0	4	1.6
تسعى للسلطة	1	0.9	-	-	1	1.5	2	0.8
غير مبنية	20	17.4	10	13.3	12	17.9	42	16.3
المجموع	115	100.0	75	100.0	67	100.0	257	100.0

يُظهر الجدول السابق أن السمة التي اتصفت بها حماس بالدرجة الأولى هي (حركة مقاومة) حيث بلغت نسبتها 24.9%، بينما حلت في الدرجة الثانية من بين السمات صفة أنها "تحدد الأمن القومي" حيث بلغت نسبتها 13.2%، وجاءت في الدرجة الثالثة صفة أنها "تعمل لصالح الفلسطينيين" بنسبة 12.1%، يليها في الدرجة الرابعة سمة أنها "إخوانية" بنسبة 8.6%، ثم جاءت في الدرجة الخامسة صفة أنها "تحافظ على الأمن القومي المصري" بنسبة 7%، بينما وصفتها صحف الدراسة بأنها "تسعى للوحدة" بنسبة 6.2%، وحلت في الدرجة السابعة صفة "ارتباطها بمحاور إقليمية" بنسبة حضور بلغت 5.4%، ثم جاءت في الدرجة الثامنة صفة "ذات حضور شعبي" بنسبة 2.3% فقط، بينما حصلت كل من صفة "تعطل الوحدة" و"تعطل مصالح الفلسطينيين" على نسبة 1.6% لكل منهما. ويشير الجدول السابق أن الصفات الإيجابية في صحف الدراسة عن حماس تفوقت بفارق بسيط على الصفات السلبية، حيث بلغت الصفات الإيجابية 52.5%، بينما بلغت الصفات السلبية 47.5%.

أما على صعيد كل صحيفة على حدة، فقد أظهر الجدول السابق أن صحيفة الأهرام سادت الصفات السلبية في موضوعاتها المتعلقة بحماس، حيث بلغ إجمالي نسبتها 45.3%، بينما كانت نسبة الصفات الإيجابية 37.3%، والموضوعات التي لم تتضمن أي سمات أو صفات 17.4%، وفي تفاصيل نتائج الصفات في الأهرام يُظهر الجدول السابق أن صفة "حركة مقاومة" شغلت المرتبة الأولى من بين الصفات الأخرى بنسبة حضور بلغت 26.1%، وحلت سمة "تحدد الأمن المصري" في المرتبة الثانية بنسبة 15.7%، وجاءت سمة "تعمل لصالح الفلسطينيين" في المرتبة الثالثة بنسبة 9.6%، وحلت في المرتبة الرابعة سمة "مرتبطة بمحاور" بنسبة 8.7%، بينما حصلت كل من سمة "إخوانية" و"تسعى للوحدة" على نسبة 6.1% لكل منهما، وجاءت في المرتبة السادسة سمة "تحافظ على الأمن المصري" بنسبة 3.5%، تلاها مباشرة في المرتبة السابعة سمة "تعطل الوحدة" بنسبة 2.6%، بينما شغلت المرتبة الأخيرة كل من "ذات حضور شعبي" و"تعطل مصالح الفلسطينيين" بنسبة 1.7% فقط لكل منهما.

أما صحيفة الحرية والعدالة فقط أعطت لحماس جميع الصفات والسمات الإيجابية بنسب متفاوتة، ولم تصنفها على الإطلاق بأي صفة سلبية في الموضوعات التي تناولتها عن حماس.

وكانت سمة المقاومة الصفة السائدة في موضوعات صحيفة الحرية والعدالة حيث حصلت على المرتبة الأولى بنسبة 28%، وتلاها مباشرة سمة "تعمل لصالح الفلسطينيين" بما نسبته 25.3%، وحلت في المرتبة الثالثة سمة "تسعى للوحدة" بما نسبته 9.3%، وتلاها مباشرة سمة "ذات حضور شعبي" بما نسبته 5.3%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت سمة "إخوانية" بنسبة 4%، وقد بلغت الموضوعات التي لم تتضح فيها صفات محددة نسبة 13.3%.

أما في صحيفة المصري اليوم، فقد هيمنت الصفات السلبية لحماس على موضوعاتها حيث بلغت نسبتها 55.3%، بينما كانت نسبة حضور الصفات الإيجابية 26.8%.

وفي تفاصيل نتائج الصفات في الصحيفة، فقد شغلت سمة "تحدد الأمن القومي" المركز الأول من بين السمات الأخرى بنسبة على 23.9%، تلاها في المركز الثاني سمة "حركة مقاومة" بنسبة 19.4%، وجاءت في المركز الثالث سمة "إخوانية" بنسبة حضور بلغت 17.9%، وحلت في المركز الرابع سمة "مرتبطة بمحاور إقليمية" بنسبة 6%، وحلت في المركز الخامس سمة "تحافظ على الأمن المصري" بنسبة 4.5%، بينما حصلت سمة "تسعى للوحدة" و"تحافظ على الأمن المصري" على نسبة 3% لكل منهما، كما حصلت ثلاث سمات، وهي: "تعطل الوحدة، تسعى للسلطة، تعمل لصالح الفلسطينيين" على نسبة 1.5% لكل منهما، بينما لم تعط صحيفة المصري اليوم أي نسبة لسمة "ذات حضور شعبي"، وبلغت نسبة الموضوعات التي لا تتضمن صفة أو سمة لحماس في صحيفة المصري اليوم على نسبة 17.9%.

وتظهر نتائج الجدول السابق أن هناك تشابهاً إلى حد كبير في نتيجة الموضوعات غير المبينة بين صحيفتي المصري اليوم والأهرام، حيث كانت نتيجة الأولى 17.9%، والثانية 17.4%، وتقارب مع صحيفة الحركة والعدالة حيث كانت نتيجتها 13.3%.

ويوضح الجدول أن صحيفتي المصري اليوم والأهرام اتفقتا على إعطاء سمة "تحدد الأمن القومي" نتائج مرتفعة، حيث حصلت على المركز الأول في صحيفة المصري اليوم، وعلى المركز الثاني في صحيفة الأهرام، كما اتفقتا على إعطاء نتائج منخفضة لسمة "تحافظ على الأمن المصري"، حيث حصلت في المصري اليوم على نسبة 4.5% فقط، وفي صحيفة الأهرام على نسبة 3.5% فقط.

اجمالي النتائج

- 1- أظهرت الدراسة أن صحيفة الأهرام من أكثر صحف الدراسة تناولاً لموضوعات حركة حماس، بينما جاءت صحيفة الحرية والعدالة في المرتبة الثانية، يليها صحيفة المصري اليوم في المرتبة الثالثة.
- 2- برزت صورة سلبية عن حماس في تناول صحيفة الأهرام لموضوعاتها، حيث كان اتجاه ربع موضوعاتها فقط إيجابياً، ورسمت صفات وسمات سلبية عن حماس في نحو نصف موضوعاتها.
- 3- حرصت صحيفة الحرية والعدالة على رسم صورة إيجابية لحماس في المواد الصحفية المتعلقة بالحركة، ويتضح ذلك باستعراض نسبة الاتجاه الإيجابي الكبيرة في موضوعات الصحيفة، والسمات والصفات الإيجابية التي رسمتها عن حماس في تناولها لجميع موضوعاتها، واستخدامها عناصر الإبراز في الكثير من موضوعات حماس.
- 4- رسمت صحيفة "المصري اليوم" صورة سلبية عن حماس في أثناء تناولها لموضوعات متعلقة بالحركة، حيث كان اتجاه أكثر من 50% من موضوعاتها سلبياً، كما أن معظم موضوعاتها تضمنت سمات وصفات سلبية لحماس.
- 5- اهتمت صحيفة المصري اليوم على نحو خاص بالموضوعات المتعلقة بأحداث سيناء والأنفاق، بينما كانت موضوعات أحداث سيناء والعدوان الصهيوني من أكثر الموضوعات تناولاً في صحيفة الأهرام، كما أفردت صحيفة الحرية والعدالة صحيفة الحرية والعدالة جُل موضوعاتها للمقاومة والعدوان الصهيوني.
- 6- أسهمت موضوعات أحداث سيناء والأنفاق الحدودية في رسم الجزء الأكبر من الصورة السلبية عن حماس في صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، حيث شكلت موضوعات هاتين الفتتين جُل الاتجاه السلبي، والسمات والصفات السلبية.

- 7- أسهمت موضوعات العدوان الصهيوني والمقاومة في تشكيل الجزء الأكبر من الصورة الإيجابية لحماس في صحف الدراسة.
- 8- أظهرت نتائج الدراسة ان الصحف المصرية لم تبد اهتماماً ملحوظاً بموضوعات وقضايا الثوابت الفلسطينية مثل القدس والأسرى وحقوق العودة، على الرغم من أهميتها الكبيرة لدى الفلسطينيين والإجماع الفلسطيني والعربي عليها.
- 9- وصفت صحف الدراسة حماس بأنها تهدد الأمن القومي المصري في أثناء تناولها لمعظم الموضوعات المرتبطة بحماس ذات المنشأ المصري، بينما وصفت صحف الدراسة حماس بأنها حركة مقاومة حينما تناولت موضوعات مرتبطة بها وكان منشأ الحدث فيها قطاع غزة.
- 10- برزت صحيفة الحرية والعدالة في اهتمامها بالقضايا الفلسطينية الداخلية وشؤون المجتمع الفلسطيني، على عكس صحيفة المصري اليوم التي تناولت معظم الموضوعات الفلسطينية من الزاوية المصرية فقط.
- 11- عملت صحيفة المصري اليوم على إبراز الرئاسة المصرية في عهد مرسي بوصفها فاعلاً أساسياً في موضوعات حماس المنشورة على صفحاتها، وكان اتجاه غالب هذه الموضوعات سلبياً.

ثانياً: التوصيات:

في نهاية هذه الدراسة يتقدم الباحث بعدد من التوصيات وهي على النحو الآتي:

- 1- ضرورة الاهتمام بالقضايا المركزية للشعب الفلسطيني، وأهمها قضايا الثوابت الفلسطينية، مثل قضية القدس وما تتعرض له من تهويد مستمر، وقضية الأسرى، واللاجئين وحقوق العودة، كونها من مرتكزات القضية الفلسطينية وتحظى بإجماع فلسطيني وعربي وإسلامي، وكذلك من أحرار العالم، بالإضافة إلى أن إبقاء هذه القضايا حاضرة تضمن إبقاء القضية الفلسطينية حاضرة في وجدان وضمير الأمة.
- 2- الحفاظ على المهنية والموضوعية والنزاهة في تناول موضوعات القضية الفلسطينية وقواها المقاومة، وما يلزم ذلك من ضرورات التثبت والتدقيق في المعلومات، والحذر من الوقوع في شرك التسيريات المقصودة، التي في الغالب تهدف للإضرار بالقضية الفلسطينية لصالح أعدائها.
- 3- تبني خطاب مساند وداعم للفلسطينيين في مقاومته ضد الاحتلال، والابتعاد كلياً عن تناول الصحفي المحايد في موضوعات مرتبطة بالحقوق الفلسطينية في الدفاع عن نفسه أمام اعتداءات الاحتلال الصهيوني على الفلسطينيين.
- 4- فتح المجال واسعاً في المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية أمام المثقفين الفلسطينيين ومثلي القوى الفلسطينية المقاومة، لبيان وجهة نظرهم ورؤيتهم للواقع والمستجدات ومستقبل قضيتهم والدفاع عن شعبهم أمام سياسة التحيّز المنهجية التي تستهدف كل ما هو فلسطيني في الصحافة المصرية.
- 5- تبني خطاب صحفي وإعلامي مصري يتميز بالحرص الوجداني والجمعي تجاه القضية الفلسطينية، وتحريم اللعب على وتر الخلافات والاجتهادات الفلسطينية، لما ينعكس ذلك بالإيجاب على صورة القضية الفلسطينية في أذهان المصريين.
- 6- العمل على إيجاد ميثاق وطني توقع عليه مكونات العمل الفلسطيني كافة، يتضمن تجريم استخدام وسائل الإعلام المصرية في المناكفات الفلسطينية الداخلية، والحرص على خطاب فلسطيني وحدودي يركز على القضايا الفلسطينية المصرية في أثناء الظهور على تلك الوسائل، حفاظاً على روح التأيد والمساندة التي تبديها الشعوب العربية والإسلامية مع القضية الفلسطينية.
- 7- تقديم التسهيلات الإدارية والمعلوماتية للصحفيين المصريين الراغبين في تناول المشهد الفلسطيني، والحرص التام على التجاوب الإيجابي معهم بهدف تعزيز الحضور الفلسطيني في الساحة الصحفية المصرية والاستفادة من ذلك في مخاطبة الرأي العام المصري.

References

- Ashraf Abdel Maith. 1993. "*The role of media in shaping the mental image of Egyptian youth about the Third World*", Master thesis, unpublished, Cairo: Cairo University, Faculty of Information.
- Ayman Khamis Abunqeira. 2000. "*The Palestinian Intifada in the Egyptian Press: An Applied Analytical Study on the Al-Ahram Newspaper*", MA, unpublished, Sudan: Al-Jazira University, Faculty of Communication Sciences.
- Kamal Abu Shawish. 2013. "*The January Revolution and its Expected Implications for the Palestinian Cause*", MA, unpublished, Gaza: Al-Azhar University, Faculty of Economics and Administrative Sciences.
- Khaled Mishal. 2012. "*The Political Vision of Hamas under Regional and Regional Conditions*". The Islamic Conference and the Arab Spring, Lebanon: Zaytouna Center for Studies and Research.
- Samir Hussein. 1995. *Media Research*. Cairo: World of Books.
- Mohamed Abdel Hamid. 1997. *Journalism Research*, I 2. Cairo: World of Books.